

حريف القرآن أُسطورة أم واقع؟

[1]. المدثر: 24 و25. [2]. المائدة: 110. [3]. يونس: 76. [4]. النمل: 13. [5]. الزخرف: 30. [6]. القمر: 2. [7]. الفرقان: 5. [8]. النحل: 24. [9]. الأنعام: 25. [10]. فصلت: 26. [11]. لسان العرب: مادة (حرف). [12]. المفردات في غريب القرآن: 114 (مادة حرف). [13]. الحج: 11. [14]. تفسير الكشاف 3: 146. [15]. البقرة: 75. [16]. النساء: 46. [17]. المائدة: 13. [18]. المائدة: 41. [19]. المفردات في غريب القرآن: 114 (مادة حرف). [20]. البقرة: 75. [21]. النساء: 46. [22]. تفسير الكشاف 1: 516. [23]. الميزان في تفسير القرآن 4: 364. [24]. المائدة: 13. [25]. المائدة: 41. [26]. الميزان في تفسير القرآن 5: 356 – 358. [27]. طبقات ابن سعد 2: 338. [28]. المصدر السابق. [29]. الخلاف 1: 329. [30]. المغني لابن قدامة 1: 520، أحكام القرآن للجصاص 1: 8، الخلاف 1: 329. [31]. التقيت في إحدى المؤتمرات بأحد علماء السنة، فجرى الحديث معه عن قضية تحريف القرآن، فقلت له: لدينا كتب في ردّ القول بتحريف القرآن. فتعجّب من كلامي وذكرت له على سبيل المثال مقدمة تفسير آية الخوئي، فهي مفصّلة ومتقنة. ومن العجيب أنّ هذا العالم الذي عُرف بصداقاته الواسعة مع علماء وشخصيات شيعية، واشتهر عنه اعتداله وميوله للتقارب مع المذاهب الأخرى، وهو يقتضي الاطّلاع ولو يسيراً على أصولها وبعض آرائها، إلّا أنّّه كان يظنّ أنّ الشيعة الإمامية ليس عندهم ردّ على تهمة تحريف القرآن! [32]. الإسراء: 88. [33]. هود: 13. [34]. البقرة: 23. [35]. البقرة: 1 – 2. [36]. الإسراء: 9. [37]. البقرة: 185. [38]. إبراهيم: 1. [39]. المائدة: 15. [40]. يونس: 57. [41]. النساء: 174. [42]. القائل بهذه الفكرة المرفوضة لدى الشيعة فاطمة هم: السيد نعمة الله الجزائري (1050 – 1112 هـ) صاحب كتاب (منبع الحياة) و(الأنوار النعمانية)، والشيخ حسين بن محمد تقي النوري (1254 – 1320 هـ) صاحب كتاب (فصل الخطاب). ويذكر أنّّه لم تدم مقولتهم هذه طويلاً، أمّا الشيخ النوري فلم يصر على فكرته سنة حتى كتب رسالة بالفارسية تراجع فيها عن رأيه في (فصل الخطاب) أو في الحقيقة صحّح مراده من التحريف، وأنّّه لم يرد منه نقصان آيات من القرآن، بل أُموراً أخرى من قبيل التفسير والتأويل. وأمّا السيد الجزائري فإنّ رأيه في القرآن لم يكن الوحيد من الأفكار المرفوضة من وجهة نظر الشيعة، بل الكثير من أفكاره الفقهية وغير الفقهية كذلك. وعلى العموم لم تجد فكرة التحريف التي تزعمتها هاتان الشخصيتان أتباعاً وأنصاراً، وماتت بعد ولادتها بفترة وجيزة جداً، وحالياً تعدّ فكرة مهجورة، سواء على مستوى العلماء أو على مستوى العامة. والأوهام التي يظنّ كونها

أدلة على التحريف - ويذكرها المؤلف في طيّات الكتاب - هي إمّا مستقاة من كلمات هاتين الشخصيتين، أو عبارة عن ظنون يمكن أن تتبلور في الأذهان باعتبار ما ورد من روايات ظاهرة في التحريف سواء عن طريق الشيعة أو السنة. للمزيد راجع: صيانة القرآن من التحريف: 109 - 120، وسلامة القرآن من التحريف: 93 - 134. [43]. الحشر: 7. [44]. النساء: 59. [45]. الإرشاد 1: 233، الأمالي للطوسي: 162. [46]. انظر: عوالي اللئالي 1: 68. [47]. الأمالي للطوسي: 232. [48]. الاعتقادات في دين الإمامية: 59، اعتقادات الإمامية المطبوع ضمن شرح الباب الحادي عشر: 93. [49]. سرية: اسم محلّ كان قد سئل فيه الشيخ. [50]. المسائل السروية ضمن مصدّفات الشيخ المفيد 7: 82 - 84. [51]. تفسير مجمع البيان (المقدّمة) 1: 43. [52]. التبيان 1: 269 - 270. [53]. أجوبة المسائل المهندائيّة: 121. [54]. انظر التحقيق في نفي التحريف: 16، والبيان: 234. [55]. الفصول المهمة: 168 نقلاً عن التحقيق في نفي التحريف: 18. [56]. آلاء الرحمن في تفسير القرآن: 25 - 26. [57]. انظر التحقيق في نفي التحريف: 14 - 22. [58]. المؤلف كان دقيقاً في اختيار أبرز أعيان الشيعة وعلى طول القرون الماضية، فقد اختار من كلّ عهد علماً، وسجّل كلماته في مجال التحريف، وهذا يكشف عن نقطة مهمة في هذا المجال، وهي أنّ الشيعة الإمامية على طول التاريخ كانت تعتقد بعدم تحريف القرآن. [59]. آلاء الرحمن 1: 25 - 29. [60]. الحجر: 9. [61]. المائدة: 55. [62]. البيان: 213 - 278. [63]. إظهار الحقّ 2: 206 - 209 نقلاً عن الفصول المهمة: 342 - 345. [64]. الاعتقادات في مذهب الإمامية: 59، اعتقادات الإماميّة المطبوع في شرح الباب الحادي عشر: 93. [65]. الكافي 1: 228. [66]. المصدر السابق. [67]. المصدر نفسه: 229. [68]. المصدر نفسه. [69]. المصدر السابق نفسه. [70]. المصدر السابق 1: 123 فما بعدها. [71]. في الفصل اللاحق من هذا الكتاب، حيث أوردنا أبرز الروايات على هذا الصعيد. [72]. هذا بناءً على عقيدة أهل السنة في هذه المصادر، فإنّهم يعتبرونها صحاحاً، ويصحّحون كلّ ما ورد فيها، فالإتيان بمثل هذه الروايات في هذه المصادر: إمّا يعدّ انعكاساً لرأيهم، وإمّا عليهم تأويلها لإثبات مخالفتهم إيّاها. [73]. سنن أبي داود 2: 343، كتاب الحدود، باب: الرجم، سنن الترمذي 2: 442، كتاب الحدود، باب: ما جاء في تحقيق الرجم، الموطأ 2: 824، كتاب الحدود، باب: ما جاء في الرجم، سنن الدارمي 2: 179، كتاب الحدود، باب في حدّ المحصنين بالزنا، صحيح البخاري 8: 26، كتاب الحدود، باب: رجم الحبل من الزنا إذا أحصنت، سنن ابن ماجه 2: 853 ح 2553، كتاب الحدود، باب: الرجم، سنن البيهقي 8: 211، سنن النسائي 4: 273 و 275. [74]. صحيح مسلم بشرح النووي 11: 191، كتاب الحدود، باب: حدّ الزنا. [75]. صحيح البخاري 8: 26، كتاب الحدود، باب: رجم الحبل. [76]. الآية: 1. [77]. مسند أحمد 5: 131، المستدرک على الصحيحين 2: 224، كتاب التفسير، الدرّ

المنثور 6: 378. [78]. مسند أحمد 5: 132، وعنه في الدر المنثور 6: 378، تفسير سورة البيّنة. [79]. كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد 2: 43. [80]. الدر المنثور 6: 378. [81]. المصدر السابق. [82]. الدر المنثور 5: 180، الإتيان في علوم القرآن 3: 82، (النوع السابع والأربعون: في ناسخه ومنسوخه). [83]. الدر المنثور 5: 179. [84]. الإتيان في علوم القرآن 3: 82 (النوع السابع والأربعون)، وانظر مسند أحمد 5: 132. [85]. المستدرك على الصحيحين 2: 415، كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب. [86]. المستدرك على الصحيحين 2: 331، كتاب التفسير، سورة التوبة، الدر المنثور 3: 208. [87]. المصدران السابقان. [88]. الإتيان في علوم القرآن 1: 226 (النوع التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه). [89]. الدر المنثور 5: 179، تفسير سورة الأحزاب. [90]. الإتيان في علوم القرآن 1: 242 (النوع التاسع عشر: في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه). [91]. منتخب كنز العمال المطبوع في حاشية مسند أحمد 2: 50. [92]. سنن ابن ماجة 1: 625 ح 1944، كتاب النكاح، باب: رضاع الكبير. [93]. سنن الدارمي 2: 157، كتاب الرضاع، صحيح مسلم بشرح النووي 10: 29، كتاب الرضاع. [94]. راجع الدر المنثور 6: 420 – 421، وانظر البيان في تفسير القرآن: 223. [95]. الإتيان في علوم القرآن 1: 65 (النوع التاسع عشر: في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه). [96]. المصدر السابق 2: 25 (النوع السابع والأربعون: في ناسخه ومنسوخه). [97]. الدر المنثور 6: 421، وانظر البيان في تفسير القرآن: 222. [98]. للمزيد، راجع الإتيان في علوم القرآن 3: 66 – 85، والبيان في تفسير القرآن: 202 – 207. [99]. مضى ذكر بعض الروايات التي تبذلها أو نقلها هؤلاء الصحابة. [100]. راجع مجمع البيان 1: 43، مقدمة التفسير، الفن الخامس. [101]. إجاز القرآن والبلاغة النبوية: 41 – 42. [102]. المحلّى بالآثار 11: 234، حدّ الحرّ والحرّة المحصنين. [103]. الإتيان في علوم القرآن 3: 68 – 72 (النوع السابع والأربعون: في ناسخه ومنسوخه). [104]. المحلّى بالآثار 11: 235، حدّ الحرّ والحرّة المحصنين. [105]. الإتيان في علوم القرآن 3: 70 – 71 (النوع السابع والأربعون: في ناسخه ومنسوخه). [106]. تفسير روح المعاني 1: 25. [107]. تفسير روح المعاني نقلاً عن التحقيق في نفي التحريف: 275. [108]. الإحكام في أصول الأحكام للآمدي 3: 138 – 143. [109]. الإتيان في علوم القرآن 3: 85 – 86 (النوع الثامن عشر: في جمعه وترتيبه). [110]. محاضرات الأنوار للراغب الاصفهاني، نقلاً عن التحقيق في نفي التحريف: 282. [111]. صحيح مسلم بشرح النووي 10: 29، كتاب الرضاع، سنن الدارمي 2: 157. [112]. الإتيان في علوم القرآن 3: 84. [113]. المصدر السابق 1: 227. [114]. انظر الإتيان في علوم القرآن 1: 206 (النوع الثامن عشر: في جمعه وترتيبه). [115]. فتح المنان في نسخ القرآن: 229 – 230. [116]. الفرقان: 156 – 157. [117]. فتح المنان في

نسخ القرآن: 229 – 230. [118]. الأعلى: 18 – 19. [119]. الإتيان في علوم القرآن 3: 85 (النوع السابع والأربعون: في ناسخه ومنسوخه). [120]. عن القرآن الكريم وروايات المدرستين راجع البرهان في علوم القرآن 2: 324. [121]. الحجر: 9. [122]. الحجر: 6. [123]. الحجر: 9. [124]. النحل: 43 – 44. [125]. الطلاق: 10 – 11. [126]. الميزان في تفسير القرآن 19: 325. [127]. الحجر: 6 – 9. [128]. فصّل: 41. [129]. البقرة: 2. [130]. فصّل: 41 – 42. [131]. تفسير نور الثقلين 4: 554، ح 67. [132]. مجمع البيان 9: 27. [133]. النساء: 82. [134]. الصيغة الواردة عن طرق الشيعة كما يلي: «يا أيها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض». راجع بصائر الدرجات: 433 و434، دعائم الإسلام 1: 28، عيون أخبار الرضا 1: 34 و68، 2: 60، الخصال: 66، الأمالي: 500، كمال الدين وتمام النعمة: 64 و234 و235 و236 و238 و239 و240 و279 وغيرها. [135]. صحيح مسلم بشرح النووي 15: 179، كتاب الفضائل، باب: فضائل علي بن أبي طالب، مسند أحمد 3: 14 و17 و26 و59، عن أبي سعيد الخدري، ونقله عن زيد بن أرقم في 4: 367، سنن الدارمي 2: 431، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل من قرأ القرآن، سنن البيهقي 2: 148، باب: بيان أهل بيته الذين هم آله، و7: 30 – 31، باب: بيان آل محمد (صلى الله عليه وآله) الذين تحرم عليهم الصدقة المفروضة، سنن الترمذي 5: 662 ح 3786 و3788، كتاب المناقب، الباب 32، مناقب أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله)، المستدرک على الصحيحين 3: 148، كتاب معرفة الصحابة، باب: مناقب أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله)، ينابيع المودة: 39، الباب الرابع. [136]. الصواعق المحرقة: 150. [137]. البيان في تفسير القرآن: 229 – 232. [138]. نهج البلاغة: خطبة 133. [139]. طرح هذا الدليل في عدّة مصادر منها: اعتقادات الشيخ الصدوق، الاعتقاد 33، وفي مصنّفات الشيخ المفيد 5: 84. [140]. انظر: وسائل الشيعة 4: 736، كتاب الصلاة، أبواب القراءة في الصلاة، الباب 4. [141]. المجموع للنووي 3: 388. [142]. نهج البلاغة: خطبة 235. [143]. البقرة: 2. [144]. السجدة: 2. [145]. الأحزاب: 6. [146]. ص: 29. [147]. البقرة: 23. [148]. يونس: 38. [149]. هود: 13. [150]. تقدّم تخريجه آنفاً. ويذكر أنّ كثيراً من الروايات الأخرى قد ورد فيها تعبير كتاب أو كتاب الله. [151]. المائدة: 55. [152]. انظر الكافي 1: 69. [153]. انظر عوالي اللئالي 1: 68. [154]. وسائل الشيعة 18: 75. [155]. المائدة: 38. [156]. انظر: وسائل الشيعة 18: 489 – 495. [157]. البقرة: 83. [158]. المائدة: 55. [159]. انظر: وسائل الشيعة 3: 2 فما بعدها. [160]. البقرة: 183. [161]. انظر: وسائل الشيعة 7: 2 فما بعدها. [162]. البقرة: 173. [163]. يوسف: 24. [164]. وسائل الشيعة 18: 78، كتاب القضاء، الباب 9 ح 10. [165].

المصدر السابق: 84، كتاب القضاء، الباب 9 ح 29. [166]. المصدر السابق: 82 ح 21. [167].
الكافي 8: 53 ح 86. [168]. المصدر السابق 2: 627 ح 1. [169]. عيون أخبار الرضا 2: 129،
الباب 35، ما كتبه الرضا للمؤمن في محض الإسلام وشرائع الدين. [170]. فصلت: 42.
[171]. التوحيد للصدوق: 224 ح 3، الباب 30، القرآن ما هو، بحار الأنوار 89: 117 – 118،
كتاب القرآن، الباب 14 أن القرآن مخلوق. [172]. نهج البلاغة: خطبة 1. [173]. وفي
الحقيقة الحديث هنا ينفي بنحو غير مباشر الزيادة في القرآن، باعتبار إطلاق الكتاب عليه
دون تخصيص، كما ينفي النقصان باعتبار إطلاق صفاته في كونه مبيّناً للحلال والحرام
والفرائض، ولم يقيّد ذلك بالبعض، وهكذا تكون كيفية الاستدلال بالحديث السادس. [174]. نهج
البلاغة: خطبة 125. [175]. المصدر السابق: خطبة 133. [176]. المصدر نفسه: خطبة 176.
[177]. المصدر نفسه: خطبة 133. [178]. المصدر نفسه: خطبة 156. [179]. يذكر أن طاهرة
وجود المصاحف إبان فجر الإسلام ظاهرة عادية جداً، وكانت تُدعى بأسماء أصحابها، من قبيل:
مصحف ابن مسعود، ومصحف عائشة، ومصحف حفصة، ومصحف أبيبي...، بل قد يقال بأنّ جلّ
الصحابة الكبار كانت لهم مصاحف خاصّة تحمل أسماءهم، ومنهم علي بن أبي طالب (عليه
السلام)، وعليه فإنّ امتلاك علي (عليه السلام) لمصحف لا يعني شيئاً، ولا يقتضي بأنّ شيعة
يتداولونه حتّى اليوم، وأنّه يختلف عن المصحف المتداول بين المسلمين. [180]. الاحتجاج
1: 153، مقدّمة تفسير البرهان: 38، التفسير الصافي 1: 42، المقدّمة السادسة. [181].
الاحتجاج 1: 257، تفسير الصافي 1: 42 المقدّمة السادسة. [182]. الكافي 1: 228 ح 2.
[183]. المصدر السابق: ح 1. [184]. المصدر نفسه 2: 633 ح 23. [185]. بل نفس الروايات
التي يبدو منها التحريف وصدّفها المؤلّف في عداد روايات مصحف علي، هي بذاتها تدلّ على
عدم التحريف، وأنّه ليس أكثر من تفسير وتأويل للقرآن. [186]. الإتيان 1: 204. [187]. أي
ابن سيرين. [188]. طبقات ابن سعد 2: 338، وانظر تاريخ الخلفاء: 185، وكنز العمال 2:
588. [189]. يريد مصحف علي (عليه السلام). [190]. الإتيان 1: 204. [191]. التسهيل لعلوم
التنزيل 1: 9، نقلاً عن القرآن وروايات المدرستين 2: 398. [192]. اعتقادات الصدوق، 59 –
62، الباب 33 الاعتقاد في مبلغ القرآن. [193]. طه: 114. [194]. مصدّفات الشيخ المفيد 4:
81، القول 59. [195]. الميزان في تفسير القرآن 12: 116. [196]. تفسير القمي 1: 109.
[197]. البيان: 247، وانظر بحار الأنوار 23: 140 ح 91. [198]. الخصال: 174 – 175 ح 232،
باب الثلاثة. [199]. لسان العرب: مادة (حرف). [200]. الكافي 8: 53 ح 16. [201]. الكافي
1: 437 ح 6. [202]. تفسير العياشي 1: 13، مقدّمة التفسير. [203]. الكافي 1: 417 ح 26.
[204]. انظر ترجمته في جامع الرواة 2: 174. [205]. المائدة: 55. [206]. المائدة: 67.
[207]. بل مع التسامح في الإطلاقات، ينبغي القول بأنّ كلّ ما ينسب إلى الإسلام من أفكار

ورؤى وأحكام ينسب إلى الله والسماء، وذلك باعتبار أن مصادرها إما قرآن أو سنة أو أصول وقواعد فقهية ذات المنشأ الإلهي، فإن الفقيه عندما يستنبط حكماً يراه ممّا أوجاه الله مباشرة، ومن باب أولى أن ينسب إلى الله وإلى القرآن ما يعدّ تفسيراً وبياناً له.

[208]. الكافي 1: 412 - 436 باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، وباب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية. [209]. نور الثقلين 1: 654، والآية: 67 من سورة المائدة. [210]. الدر المنثور 2: 298. [211]. الشعراء: 227. [212]. تفسير الصافي 4: 57، جوامع الجامع 2: 695. [213]. الأحزاب: 71. [214]. الكافي 1: 414 ح 8. [215]. النساء: 63. [216]. الكافي 8: 184 ح 211. [217]. الحجرات: 4. [218]. تفسير الطبري 13: 158 و 159، تفسير القرطبي 16: 309 ذيل الآية: 4 من سورة الحجرات. [219]. آل عمران: 123. [220]. تفسير العياشي 1: 196 ح 133 و 134. [221]. الوافي 2: 269، الباب 30، ما نصّ الله ورسوله، الكافي 1: 286 - 287 ح 1، باب ما نصّ الله ورسوله على الأئمة، الباب 64. [222]. المائدة: 55. [223]. المائدة: 67. [224]. آل عمران: 61. [225]. تفسير القمي 1: 29. [226]. آل عمران: 33. [227]. تفسير العياشي 1: 168، وانظر البيان: 252. [228]. تفسير العياشي 1: 13. [229]. الكافي 2: 619، ح 2، باب: أن القرآن يرفع كما أنزل. [230]. تفسير العياشي 1: 12. [231]. الكافي 2: 631، باب النوادر ح 6. [232]. ثواب الأعمال: 110، ثواب من قرأ سورة الأحزاب. [233]. رجال الكشي 2: 577 الرقم 511. [234]. الغيبة للنعماني: 318، باب ما جاء في ذكر الشيعة عند خروج القائم (عليه السلام). [235]. الوافي 9: 1778. [236]. رجال الكشي 2: 827 الرقم 1042، معجم رجال الحديث 2: 235. [237]. معجم رجال الحديث 11: 234 - 236. [238]. المصدر السابق: 217 - 218. [239]. المصدر نفسه: 222. [240]. المصدر نفسه: 397. [241]. خلاصة الأقوال: 314، وانظر جامع الرواة 1: 18. [242]. الإرشاد 2: 386. [243]. الكافي 2: 633 ح 23. [244]. فصّلت: 42. [245]. الحجر: 9.